أضغاث مشاعر
مجموعة مؤلفين
تيم نسخ: تحت إشراف "ماجى وحيد"
المؤسس: محمد فؤاد

أضغاث مشاعر

مجموعة مؤلفين

تيم نسخ: تحت إشراف "ماجي وحيد"

كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد

بقلم شمس محمود "الملاك المضيء"

"أحببته لأنه أميري:"

في وسط ظلامي ظهر لي أميري، أصبح نورًا لي، هو وحده الذي جعلني أشعر بأنني أميرة، أحببت الحب بجواره، أحببته كثيرًا، كان سندًا لي، وبجواري دائمًا، كان أبًا لي وأيضًا صديقًا مخلصًا، كان كل شيءٍ حلو في حياتي، كان يُعاملني برفق، وحب وحنان، وكان يفعل كل شيءٍ جميل من أجلي، كنت أشعر بأنني ابنته، يُحافظ ويخاف عليَّ، أنا لم أكن أجيد الحب والمشاعر، وكنت أعتقد أنه لا يوجد حب في عالم الواقع، ولكن معه فقط علمتُ كيف يكون الحب الحقيقي، وعلمتُ أن الحب متواجد في هذا العالم، ولكن عليك فقط أن تحسن اختيارك في شريك حياتك الصحيح، وهنا سأقول أنني أحببتك لأنك أميرًا في عيناي.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"اليوم مختلف"

أنا اليوم في بداية مرحلة التعافي من كل شيءٍ، نحاول أن نكون شخصًا محبوب إلى نفسه ثم الآخرين، ونقوم بإسعاد أنفسنا أهم شيءٍ؛ فلا أحدَ يستحق حزني عليه من اليوم، ولا أحدًا يستحق حبي له، فإذا أنت تحبني حقًا سأحبك؛ وإذا رحلت عني سأرحل؛ وإذا جئت بكلمات تجرحني من الداخل فسأرحل والله من دون إلقاء سلام، فأنا من اليوم نفسي عزيزة وغاليةٌ عليَّ، أُقدر قيمة نفسي من اليوم، فلا يوجد أحدٌ يستحقني حقًا؛ ولكن الذي يستحقني بعد كل هذا، هو الشخص الصحيح الذي يكون عوضي من بعد هذه المعاناة والرحلة الطويلة.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"تفكيري يكون مثل الدوار وأكون في متاهات"

هُنا لا أعلم ماذا أفعل؟

تفكيري لا ينتهي، أكون وحيدة دائمًا ولا يوجد أحدٌ بجواري، تفكيري يتجدد في كل ثانية وأكون في دوار شديد من جميع أفكاري، وأحببت ذلك الشاب ورحل، كان شاب مخادع وقام بكسر قلبي، وكان أول مرةٍ لدي أن أحب، وفراق أصدقائي المقربين، وحدتي التي لا تنتهي، والمشكلات الكثيرة التي تحدث أمامي، كل هذا وأكثر، لا يوجد أحدٌ يتفهم ما بداخلي، ولا أحدٌ يعلم أنني حزينة من الداخل، وأنا أعلم أن لا أحد سيتفهم كلماتي ويشعر بإحساسي من الداخل، أنا أعطي نصائحًا للجميع؛ ولكن أريد نفس النصائح لي؛ لذلك أنا أتمنى أن أذهب بعيدًا عن هذا العالم وتلك الأشخاص، وأن أكون مع حالي بدون أحد، أنا أريد الراحة وأن أنهي تفكيري المتعب من الداخل، وأريد العوض، وأريد الشخص الذي يشبهني فقط.

شمس محمود "الملاك المضيء"

أوقات يمُر به حزن

في كل وقت يمُر وأنا لست بخير، بمرور ساعات الحزن بدلت حياتي من ابتسامة، لأحزان وكسر قلبي، يوميًا نفس الروتين لا تغيير فيه، كل يومٍ أرى صدمةً أخرى، أحببت أشخاصًا وتركوني، أشخاص يكذبون عليَّ ويجرحون قلبي، في كل هذا وأكثر تسبب في تغييري لإنسانة منطفئة، لا روح، ولا قلب، ولا ابتسامة، كرهت ذلك الوقت، والزمن، لأنهم سبب تغييري لإنسانة أخرى، أليس كل هذا يستحق أن أتغير.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"قام بحبسي في زنزانة الجروح"

هو فقط الذي قام بحبسي، وكان سجني مخصصًا لي وحدي، في زنزانة الجروح كنت مقيدة كثيرًا ولا أعلم كيف أتحرك، ولا أعلم كيف أطلق سراح حريتي، كان لا يوجد لدي عِلم أن الذي أحببته قام بتزييف الحب وخدعني، وقام بكسر قلبي الذي أحبه وتركني في زنزانة وحيدة ومجروحة، مع مرور الوقت أرهقني القيادة وهو مستمتع بوجعي، وأنا حزينة كثيرًا على قلبي المجروح، لا أعلم كيف أتخلص من كل هذا؛ فأنا قلبي ينزف من شدة الإرهاق والخذلان، ولا يوجد أحد بجواري يتفهمني ويشعر بي ويحبني.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"مكانٌ محفوظ"

جلستُ بمفردي، وقمت ببناء مكانٍ لأجلي من الأحجار وجلستُ فيه بعيدًا عن جميع البشر؛ لأنني تعلمت أنَّ جميع البشر مؤذيين، ويرحلون مثل الآخرين بمرور الوقت، جلستُ بمفردي وحدي فقط، وكنتُ وحيدة مثل القمر وحيد، لا أريد أن أتواجد أمام الأشخاص، أو أن أتعامل معهم لأنهم يؤلموني كثيرًا، ولا يحبوني، كنت وحيدة ولا أحد يؤنس وحدتي إلا ربي لأنه يراني في كل حال، وها الآن بعد إرهاق، ومعاناة ابتعدت عن أولئك الأشخاص، واعتنيت بحالي، وقمت بسند نفسي دون أحدٍ، ولا أريد مساعدة من الآخرين.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"أريد شخصًا مثلما أحب"

في مخيلتي أقول دائمًا: جميع الرجال خائنين، وكذابين، ولا يجيدون الحب الحقيقي والمشاعر، أنا فتاة أحببت مرةً واحدة، وكانت المرة الأولى لدي، ولكن الذي أحببته قام بخداعي وكسري، كان يقوم بتمثيل الحب، ولكن علمت أن الحب الحقيقي الذي كان بداخلي انعكس في عينيه وتخيلت أنه يحبني، لكن كنت مخطئة يا صديقي؛ فأنا أصبحت لا أعلم أن أفرق بين الخائن والكذاب وبين الصادق المحب، لا يَفرق معي الحب حاليًا، لكن إذا أحببت فأنا أريده مثلما أُحب، كأن أن أجمع شخص بكل شيء متواجد فيه مثل ما أريد، أنا الآن لدي صفات كثيرة في الشخص الذي سأحبه، أو الذي يُحبني، ومن بعض الصفات التي أريدها يكون: شخصًا صادقًا، يُحبني بصدق، يكون صالحًا لله، ويكون عنده احترام، وليس خائن، ويكون لطيفًا معي، ويعاملني كأنني ابنته قبل حبيبته، أحب الحب بوجوده، ويوجد أيضًا الكثير من الصفات التي أريدها في أميري، لكن هنا سأترك سؤالًا لكم يا أحبائي: هل سيأتي يومٍ من الأيام وأكون مع أميري الذي يوجد به الصفات التي أريدها وأحكي لكم حينها أنه أصبح معي بعد إرهاق الحياة، وأنه أصبح عوضي؟.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"مثل الطائر الحزين"

أنا فتاة حزينة، ولكن أنا لست مخطئة، أنا فتاة ظلمت من أقرب الأشخاص إليها، أنا تلك الفتاة التي أحبت الجميع ولم يحبها أحد، أنا التي ساعدت جميع من حولها، ولكن لم أرى أحدًا منهم يساعدني، أنا صادقة في حبي للجميع بينما حبهم لي كان مزيفًا، لقد خدعت مِن أحب الناس إلى قلبي.

في هذا الوقت الذي أكتُب فيه لكم... أشعر بخذلان ووجع، إرهاق وكسرة؛ فأنا متعبة كثيرًا، ولا يوجد شخص فقط يتفهمني ويتفهم ما بداخلي، لا أعلم كيف أتخطى تلك الصدمات التي حدثت من أقرب الأشخاص الذين أحببتهم وكانوا اختياري، أشعر بمعاناة كثيرة، حقًا أشعر باختناق شديد مثل الطائر المنغلق عليه قفصه؛ فأنا لا أتنفس، لا أتحرك، وحزينة على ما حدث لي، لهذا الوقت أود أن أسأل نفسي قائلةً: لماذا أنا التي انجرحت من أقرب وأحب الأشخاص إليها؟!، ولماذا هم سعداء بوجعي؟!، لماذا أنا البريئة المخلصة ويحدث لي كل هذا كأنني طائر مجروح وحزين؟!.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"أحببتهم ولكنهم تسببوا في جرحي"

لا أعلم كيف أسرد لكم وجعي؟

أنا الفتاة التي انظلمت من الجميع، تلك نفس الفتاة التي تساعد الجميع وتحب لهم الخير، وتلك نفس الفتاة التي كانت صديقة الجميع وليس لديها صديق، أو حبيب، أو شخص يحبها ويظل بجوارها، أعلم أنن أكتب بوجعي؛ ولكن من يشعر بكلماتي الحزينة وشعوري الموجوع؟ من سيشعر بقلبي المكسور؟ أحببت الكثير من الأشخاص وانخذلت، والذي أحببته وأعطيته ثقة وحبًا قام بكسر قلبي الذي كان مخلصًا في حبه، وليس هو فقط؛ بل أقرب أشخاصٍ لدي أحببتهم وخذلوني أيضًا، وإذا تذكرت ذكرياتنا سويًا أشتاق لهم، رغمَ عن كل شيءٍ حدث؛ لكن تأتي لحظات تشعرني باشتياق، ولحظات أشعر بأنني أذهب لهم وأعاتبهم وأبكي، ولحظات أشعر بكرهي لهم؛ بسبب وجعي، وقلبي المنكسر، أكون في متاهات بين حزني ووجعي، وبين اشتياقي لهم، وبين العتاب، وبين الكراهية؛ لكن أنا في كل حال حزينة كثيرًا على ما حدث لي.

شمس محمود "الملاك المضيء"

"أحببتهم ولم يحبونني"

لا أعلم عن ماذا أسرد؟

هُنا أتحدث قائلةً: أنني أحببتهم وهم لم يحبوني...أقرب أشخاصٍ إلي كانوا مخادعين، قلبي الذي أحبهم بشدة قاموا بكسره لأشلاء، كنت الطرف المخلص لهم دائمًا، وهم كانوا الطرف المخادع والكاذب، كنت بجوارهم في كل وقتٍ من الأوقات، ولكن في يومٍ كنت أريدهم بجواري ولم أرى أحدًا معي، لم أُحب بتاتًا أن أرى حزنهم وكنت أسعى؛ لأخفف عنهم الوجع، ولكنهم جعلوني حزينة وكسروا قلبي.

حزينة؛ لأني هنت على من لم يهونوا عليَّ.

شمس محمود "الملاك المضيء"

بقلم روميساء علي

وكأن قلبي أصبح كالفتيل أشعلته بفؤادك وأصبح يضيء متوهجًا، قيل: أن الحب درجات وأنا بالمركز الأول أغوص في عشقك رويدًا، رويدًا ولا أعلن الملل، أتيتك معلنًا استسلامي وغير مصغيًا لآلامي، أتيتك بقلب طفل مليء بالحياة، وسرعان ما تحولتِ أنتِ للحياة ذات رائحة المسك، وقلبي في فؤادك كالطفل الراقص، هل تقبلي أن تمضي معي في عمري الناقص؟

روميساء علي

لم يُجدِ العتاب، بكيتُ دمًا وظننت أن الفراق وداع، وباتت أدمعي بداخلي منكسرة، دعوت أن يزول الحصار وأعود للحياة، دعوت أن تأتيني السعادة كما الوحيُ، أن يزول ما بداخلي، أن تذوب آلامي فلم يتسع قلبي للحطامِ، أعود لأحلامي الهائمة ولا أصبح فارغًا، أن أستطيع قول "يا ليت شبابي يعود يومًا ولست بخائبٍ"، يا ليت قلبي ينبض يومًا، ولست بميتٍ، أن تزهر جراحي، وليست ذابلة.

روميساء علي

هل أنا حقًا أنا؟ لم يعد البكاء يشفيني، ملئت صفحاتي بالأحرفٍ ولكن لم يصمت أنيني، لقد ذُبلت شراييني، تذوقت كأس الفراق ومَن يرويني؟ غرقت في بحر أدمعي ولم أجد أحدًا ينجيني، متشبت بأحلامي منكسرة أقلامي، لم يتبقى سوى لقب كوني أناني، فمَن أنا؟

روميساء علي

ومنذ عامنا الأول وانا أُمسك بيديك، نشأنا في نفس الحي، وتعاهدنا على الود حتى المشيب، كنت دائمًا ما أنظر لعينيك لأرى بها البريق، ذلك البريق الذي يذكرني بذكرياتنا، ها نحن الآن نرى أولادنا، سرعان ما مر العمر ونحن مَن كنا أطفالاً، ولدتُ بداخلك، وأماني اكتمل بك، لم يؤخذ الحب مني أوقاتاً، بل أخذ عمرًا معك، ولست بحزينة أو أدعي ضياع عمري، بل كانت أجمل لحظاتي معًا، نكتب الكلمات، ننشد الأغاني، نطوي الصفحات، يصدر بيننا ضجيجًا أحيانًا، ولكن بمجرد رؤية ابتسامة واحده ننسى كل شيء، كنت أناديك برفيق الدرب، ولكن الآن أصبحت حبيب العمر.

روميساء علي

لا تذكري لي الأمس؛ فنحن أولاد اليوم، أضيع بين أضلعكِ، ولا أنتمي سوى لهم، تخلى عني الحزن، وتركتني الأدمعُ، تمنيت نجمًا من السماء فأتيتِ أنتِ من حيث لا أعلمُ، تمكنتِ من الفؤاد، وأصبحتِ للقلب وريدهُ، سيبقى حبكِ بقلبي مولعُ، وسنَمضي في الحياة معًا حتى المشيبَ.

روميساء علي

تلاقت أعيننا مرة أخرى، ولكن تلك المرة لم نكن روح واحدة، تحطم قلبي إلى أشلاء ولم أعلم ما السبب، مَن السجين ومَن الساجن، أردت أن تكون لي وطن حين أكون بلا مأوى، أردت أن أرى بين عينك الأمان، لكنني لم أرى سوى هلاك، سواد يحيط بي ينتشلني من عالم الوعود، وأين ستذهب الكلمات، تمر الأيامي وتتساقط أمامي ذكرياتنا، ولكن أين أنت؟ حُطم فؤادي ولم يشفني أحد، أخبر الجميع بالنسيان، لكنني لم أجد للداء دواء.

روميساء علي

وقف الحُسن أمام عينيها عاجزًا؛ فهل لتمام البدر وصفٌ؟ أغرق ولا أعلم إلى متى سأظل غارقًا، تبدو كزهرة متفتحة يكسوها الخجل، وأنا متيم بتلك الجميلة، أُدندن بالنغمات لعل فؤاد قلبي يصل إليها، وأتمنى لو أحصل على نظرة واحدة من عينيها، لقبوني بالعاشق، وأنا بالفعل متيم بها.

روميساء علي

كانت تتشبث بالكتب، تُغمر بها وكأنها هاربة إلى عالم آخر يلائمها، تحتضنها وكأنها تخشى الهجر، تبحث وتبحث عن أشخاص عاهدوها بالوفاء، فأين هم وأين كلماتهم؟؛ الصفحات خالية، ولم يبدو عليها النسيان، تتذكر كل كلمة وكل وعد وكأنه حدث بالأمس، ترى كلمات في الصفحات ولكن لا ترى أصحابها، ظنت بأنه عالم الخيال، ولكن الحقيقة أنه واقعها.

روميساء علي

وكانت تغمرني لفحات الهواء حتى أصبح العالم قرية صغيره، مئات الشاشات وأصبحت العزلة كبيرة، لم تتعمق رائحة ابريق الشاي في البيوت كأمس، لم يعد حضن جدتي هو الملجأ، تمر أمامي ذكريات الطفولة ولعب الغُميضة وكأنها من آلاف السنين، أتذكر كم كنت أحب اللعب مع أصدقاء الجيرة والركض سويًا، ضاعت أحلام الطفولة وضاعت براءتها، وها نحن تحت شاشات مليئة بضوضاء تحت مسمى التكنولوجيا والتطوير، وما هو سوى سجن لطيور مُغردة من آلاف السنين.

روميساء علي

دائمًا أراها تتحدث عن الورود وجمالها، وأنا أود أن أخبرها في لقائنا أن جمال الورد لا يُذكر بجانبها؛ الورد له رائحة جذابة، وأنا أنجذب لتلك الطفلة، والجميع يعشق الورد بمختلف أشكال الفؤاد، وأنا العاشق الوحيد المتيم بها، وددت أن ألقي لها خطابًا عن مدى عمق عشقي؛ لكن لم أجد أجمل من أن أُهديها وردة، وأخبرها أنني رأيت انعكاسها بها.

روميساء علي

رضوى غنام

أعلم مدى سوئه وأنه شخص مؤذٍ يؤلمني دائمًا ويذهب ثم يعود يخذلني ويذهب، أنه أمر مضحك وأنا بلهاء في كل مرة أقول لن أعود وأتخذ القرار يحدث شيء يجعلني أسامحه، أصادف أشخاصًا كثيرة، ولكن لا أحد يشبهه، إنه مميز، لديه صفات رائعة تجذب جميع الفتيات بكل سهولة، أشعر بعدم الراحة في غيابه، ووجوده يقتلني ببطء، ومع ذلك يشعرني بأمان وهدوء لا مثيل له، هو ليس مثل أحد، إنه موطني، مأمني، دائما ألجأ إليه من أي شيء، فكيف أخاف منه وهو دائمًا يحميني؟ كيف وجوده وغيابه يؤلمني بهذه الطريقة البشعة؟ هناك اسئلة كثيرة لا أعرف إجابتها، ولكن يومًا ما سأعرف، أو هو سوف يخبرني بكل شيء.

رضوى غنام

مرحبًا! كيف حالك الان؟ أنا أشعر بك، وأعلم كيف حالك وكيف أفكارك تهلكك، أنت بداخلك فوضة عارمة لماذا لا تسيطر عليها؟ هل أنت جبانًا أم ضعيف؟ لهذه الدرجة لا تستطيع تسيطر على شخصياتك الأربعة، يا للسخرية هل يتحكموا بك لهذه الدرجة مثل الدمية؟ أنا أشفق عليك كثيرًا، تسمع صراخهم طول الليل يريدون الخروج وأنا أمنعهم بكل سهولة، لن أدعهم يخرجوا ثانيًا، بل سأظل أنا بخارج أستمتع بالدمار الذي أحدثة وهم بالداخل يريدون إيقافي، لحظة هل تسمع ماذا يقولون؟ أنهم يترجوني ويقولون لا تفعلي رجاءً ولكن لن أستمع لهم، كانوا أين عندما صرخت بأعلى صوت أترجاهم أن يرحموني ويكفوا عن إيذائي، الآن انتهى الأمر والباقي سيكون أنا فقط لا أحد آخر، وأسفة على هذا التشتت والظلام الذي أفعله، هكذا كانت حياتي عندما كانوا يتحكموا، أوعدك لن أدمرهم جميعًا ولكن سوف أسبب لهم بعض الآلام، وداعًا يا أنا.

رضوى غنام

ليتني لم ألتقي بك أيها الوغد، أصبتني لعنه حبك ولم أستطيع التحرر منها، سكنت روحي، جعلتني أتعلق بك مثل طفل الذي يتعلق بأمه، ثم ماذا؟ تركتني وحدي ولم تهتم بألمي وخوفي من الوحدة، بنيت معي كثير من الذكريات في كل مكان، والأن أخشى الذهاب لها لعدم تذكري بأي شيء، أحاول شفاء من حبك وعدم حنين لك، أوقفت بكائي بعد رحيلك أخذت عهدنا أنني لن أحب ثانيا ولن أبكي عليك مره أخرى، أنت لم تكن تستحقني منذ البداية، كان يجب أيقاف حبي وعدم سماح له بالخروج، منذ فتره كنت أشكر الله على وجودك وأشكر الصدفة التي جمعتنا معًا، ولكن الآن أنا ألعن هذه الصدفة وأقول بخذلان وآلام يا ليتني لم ألتقي بك أو حبك بصدق.

رضوى غنام

يوجد بين يدي شيء يعيقني؛ لا أستطيع التحرر، في كل مره أحاول الإفلات يمسك بي ويديق هذا شيء أكثر وأكثر حتى لا أخلعه، لا أعلم لماذا يريد تقيدي؟ هل يشعر براحه بتعذيبي أم يفعل هذا ليحمني من نفسي حتى لا أقتلني؟ الشخص الذي دائمًا معي ويشاركني أحزاني وفرحتي هو الشخص الذي يقيد حريتي مثل عصفور في قفص لا يستطيع الطيران، وفي كل مره يحاول الطير الهروب يمسكه الصياد ويقطع من جناحه ريشه ليعجزه عن الهروب، لن أفقد الأمل وسوف أستمر في الهروب من هذا السجن وأتحرر قريبًا.

رضوى غنام

يومًا ما سأذهب بعيدًا، سأنتقل لعالم آخر لا يوجد فيه ألام أو خذلان، سيأتي يوم جديد ولن أبقى على قيد الحياة، سترتاحون من كلامي القاسي ومزحاتي الثقيلة، ولكن ادعوا لي، تذكروني حتى لو بشيء صغير، زوروني لا أحب الوحدة، المكان مظلم وأنا أخاف الظلام.

قولوا لأمي لا تحزني أنا بخير، وآسفة أني أحزنتك في يوم من الأيام وابقوا معها، هناك شخص أحببته بكل صدق ولكنه لم يحبني قولوا له ماتت وهي تحبك، وأصدقائي الذي كانوا معي في الأوقات السيئة قبل الحلوة أشكركم وأريد منكم أن تأتوا لي وتتذكروني.

أحبكم كثيرًا دمتم سالمين.

رضوى غنام

لا أعلم ماذا أقول؟ ولكن البوح بمشاعري أصبح يرهقني، أريد أن أتوقف عما حدث، فؤادي يؤلمني، أشعر أن هناك جمر فوق فؤادي، هل بسبب الخذلان الذي تعرض له أم الألم الذي أشعر بها أيهما أقرب؟ اليوم تعرضت لأسوء خذلان قد أمر به في حياتي بأكملها، هل تتوقعون أنني تم خذلاني من عائلتي؟ أجل هذا أسوأ من خذلان الحبيب أو الصديق، تخيل معي أن عائلتي هي سبب معاناتي، الأمان بالنسبة لي أصبح الأمي وخوفي وأتمنى الهروب منه بأي ثمن كان، من سيعالج جراحي وفتات قلبي، هذا سوف يكون معي لآخر العمر، ستكون ندبة بداخلي تظهر في كل خذلان وألم يحدث حتى إذا لم يكن بسبب عائلتي سوف تظل دائما بداخلي.

رضوى غنام

دائمًا يأتي سؤال في بالي هل أنت جبان معي فقط أم مع كل الأشخاص الذين في حياتك؟

وفي النهاية كانت الإجابة أنك جبان معي فقط.

ولكن لماذا؟

كنت أتمنى أن تخذني وتهرب معي من أي شيء يؤذيني أو يجعلنا بعاد عن بعض، وأنت لا تملك الشجاعة بل شجاع معها أو مع أي شخص غيري.

دائمًا تراني شبح فتهرب مني، وأيضًا تراني مأمنك فتلجئ لي لتشعر بالأمان والاحتواء!

إلى متي سنظل هكذا؟

أنا أُرهقت عزيزي، أُرهقت كثيرًا وأنت لا تعلم ما بداخلي وماذا أواجه في يومي.

كنت أريدك شجاع وتأخذني بعيدًا، ولكن للأسف الشديد أنت جبان ولن تفعل أي شيء.

أريد أن أخبرك بسر صغير: أنت بالفعل خسرتني ولن أكن لك بعد الأن مأمنك وسأكون أنانية وأحب نفسي مثلما تفعل وسوف أبدأ بالهروب منك وستحاول أن تجدني ولن تستطيع، لقد انتهت حكايتنا ولن تستمر هذه المرة لن تكون مثل السابق نقول هذا ونعود لبعض هذه المرة لن نعود أقسم بذلك.

رضوى غنام

لا أعلم ماذا أريد من هذا العالم؟

هل أريد الحب أم المال أم الحرية؟

ولكني أيقن أن الثلاثة لا يجتمعون معًا بل أثنين فقط،

الحب يجتمع بمفرده وأحيانًا يجتمع مع المال ولكن ليس دائمًا، الحرية تجتمع مع المال دائمًا،

أحيانًا أفضل الحب وأن أعيش قصة حب رائعة أحكي عنها دائمًا للجميع، وفي جميع الأوقات أريد الحرية وأن أذهب مثل العُقاب الذي يذهب في جميع الأنحاء لا أحد يجبره على البقاء، لا أعلم ماذا أريد، أشعر أنني تائهة لا أعلم وجهتي، ولكني أيقن يومًا أني سوف أجد بوصلتي وستحدد اتجاهي الذي أريده وحينها سأعلم ماذا أريد من هذا العالم القبيح الذي لا يعطي كل شيء، فقط يعطي الأشياء التي لا تعني لك شيء أو لا تحتاجها، إنه أنانيٌ يتلذذ بتعذيبك ولكني سوف أنتصر عليه في يوم وأمتلك كل شيء ولن يستطيع أخذ شيء مني.

رضوى غنام

"عتاب النفس"

لماذا أنتِ حزينة؟ هل لأنه مع أحد آخر وليس معكِ؟ إنها الحياة صغيرتي ليست دائمًا عادلة، أعلم عقلكِ الآن يخترع أحاديث بينهم وكل ما تمنيتِ أن يقوله لكي يقوله لها الآن، يغازلها ويبدلون الآراء ويقول لها كمْ تمنى يلتقي بامرأة مثلها، ويشكر الله لجعله يصدفها في مكان ما لم يتوقع ذاهبة إليه في يوم، لا تقسي على نفسكِ أرجوكِ ما زلتِ صغيرة على هذا الألم اللعين، أيها القلب الأحمق لماذا وثقت به مرة أخرى؟ قوت لك ألا تثق؛ هو ليس مضمونًا ولن يكن هكذا، ولكنك نفرت من كلماتي وذهبت له وجعلته يمتلكك بكل سهولة وبقيت مثل الدمية يحركها كما يشاء، أنت الآن تؤلمني لا تنزف أكتر، هو لا يستطيع سماع صراخكِ ولكنه يستطيع أن يسمع ضحكتها الفاتنة، توقف عن حبه لم يكن لك ولن يكون، هو لها أحبها هي وليس أنتِ لذلك أقطع هذه الآمال وتوقفِ أرجوكِ توقفِ عن حبه لأن حبك له يؤلمني ويجعلني ضعيفة لم أعد أستطيع الصمود بمفردي، أعلم أني لن أتخطى هذا بسهولة ولكن الوقت سيجعلني أتخطاه.

رضوى غنام

في كل ليلة أقول لا تأتي لم أعد أريدك و أحاول إقناع نفسي بذلك، يحدث موقف أو أتذكر ذكرى كانت بيننا تجعلني أعود إلى نقطة الصفر وأذهب لغرفتي أعانق وسادتي وأبكي على سنوات التي قضينها معًا ، وتحدث غيمة سوداء أمام عيناي و أيقن وقتها إنها نهايتي إني ذاهبة من هذا العالم القبيح ، ولكني أستيقظ في النهار وأكتشف إني لم أمت فقط غفوت ، ثم أنظر إلى المرآة أضع قناع التمثيل و أقول أنا بخير لا يوجد بي شيء وأذهب أتعامل مع هذا العالم بكل قسوة و وحشية لا يوجد شيء يهزمني ولكن لا أحد يعلم أن يوجد شيء واحد فقط يستطيع هزمتي بكل سهولة، وهي الأفكار القاتلة التي في يوم سوف تؤدني إلى الانتحار لإجبارها علي الإيقاف.

رضوى غنام

بقلم محمد إبراهيم الأتربي

رسالة مجهول قد جئت لي في صباح يومًا جميل، كل ما أتذكره حينها أنني قد فرحت عندما أمسكت بها، رغم أنني لا أعرف ما بداخلها، مع دقات قلبي الواضحة وهدوء من حولي وشغف في روحي لم أجد فيها سوى ثلاث كلمات!

اعتني بنفسك لأجلي.

لم أعرف حينها من المرسل ولكن عندما قرأت الكلمات بهدوء قالت لي روحي: نعم هي ما زالت تتذكرك رغم قسوة الفراق رغم كل ما حدث، ما زالت تهتم لأمري، لن أنسى يومها لأن تلك الرسالة ما زالت في قلبي، كلما اشتدت بي الحياة كنت أتذكرها، نعم هي ساكنة في قلبي ولن أنساها.

محمد إبراهيم الأتربي

خطوط القدر لا تنتهي ودموع السماء لا تتوقف، لا تكن مهزوم في اختياراتك، وأختار الأفضل لو مرة واحدة حتى لو كنت غير راضي عنه، أجعل نفسك عزيزة في كل وقت مهما كلفك الأمر.

محمد إبراهيم الأتربي

عندما يأتي صباح كل يوم، أتذكر تلك اللحظات الجميلة التي كنت فيها معك، هل مزال الشوق يملأ قلبي هل مزال خيالي معلق بكي؛ لكني في وقت قصير جدا تأتي أشعة الشمس بحرقه على وجهي، وكأنها تقول لي لا تتذكر الذي باعك ولا تشتاق للذي كسرك، لا أحد يتذكرك ويفتخرون بتلك السكين الذي قطع عنق احساسك؛ حينها أدركت وتذكرت أنه من اليوم لا يوجد صباح يوم أنتِ فيه.

محمد إبراهيم الأتربي

دائرة مغلقه نعيش فيها تسمى الحياة، لها مخرج واحيد وهو أن تموت، ندور وندور في متاهات الحياة ولن نصل إلى ذلك المخرج إلي بأذن الله، منا من يتحمل ويصبر ومنا من يعافر لكي يظلم، أمامك خيارين ليس لهم ثالث للخروج من تلك الدائرة، إما أن تصبر فتفوز فوز عظيم، وإما أن تظلم وتذنب، فتخسر حتى يوم الدين؛ أعمل خيرًا من أجل جنات النعيم وكن من الصالحين ذلك هو الفوز العظيم.

محمد إبراهيم الأتربي

عشقت كل لحظات حياتي بوجودك أنتِ فيها، ملكتي روحي وكنتي سبب فرحتي، عندما أراكي وكأنا سحر حبي لكي قد تملك فرحتي، أنتِ نبض وحياة عشق لا ينتهي في سجودي دعوة ربي أن تكوني من نصيبي وها نحن الأن يا حبيبتي في بيتكم ومع أبيك نلتقي، أنتِ فقط سبب فرحتي.

نعم أنتِ منة قد جاءت لي وأدعو دائمًا إلى الله ألا تنتهي.

محمد إبراهيم الأتربي

جنتي على الأرض هي أنتِ، فأنتِ الروح والقلب، ونور العيون تسكني في قلبي وتحت الجفون، يا أمي لو كتبت فيكي أشعار، لن أوفيكي حقك يا قطعة من الجمال.

محمد إبراهيم الأتربي

نسمات هواء بارده، مع فنجان قهوة ساخن وذكريات بعضها حزين وبعضها جميل، كنت أجلس خلف شرفت المنزل وأشاهد قطرات من الماء تتساقط من السماء، ولم ألاحظ أنا هناك قطرة أخرى تتساقط من عيني، لم أدرك الموقف حينها ولكني لم أستطيع أن أسيطر على ما بداخلي كل موقف قد كسر بخاطري فيه كل لحظة حزن مرت عليَّ، كأنه فلم سنيمائي على زجاج الشرفة، توقفت للحظه وسحبت أنفاسي بصعوبة وكأنه لا يوجد هواء من حولي، وتذكرت أن كل هذا قد ذهب ولم يبقى منه سواء ذكريات وكنت متأكد أننِ باستطاعتي تجاوز تلك الذكريات، كما تجاوزت تلك المواقف.

محمد إبراهيم الأتربي

من أنا هل عاشق أو معشوق؟ هل ظالم أو مظلوم؟ أتوه في عتمت الليل ودوارن النجوم، أقسم بالجرح ومرارة حزن المحروم، سلاحي هو صبري ولكن ظهري بالآلام مقسوم، أشعر وكأن نبضي قد بات معدوم، أشكر هنا نفسي لتحملها شيء غير معلوم.

محمد إبراهيم الأتربي

رحلتي الأخيرة، كنت أجلس على كرسي مكتبي التوتر تمالك من أعصابي، صوت عقارب الساعة في أذني وعقلي، بداء العد التنازلي لرحلتي هل سأكون وحيد في سفينتي، لما يأتي أحد ليودعني أعتقد أن الأمر قد أنتهى والشوق قد بات معدوم، هذا هو طريقي المحتوم كل الذي في حياتي كأنهم أوهام وسموم، للغدر قصة وللوجع قصة وكنت فيهم جميعًا مهزوم، الأن قد حان وقت الذهاب من دون رجوع.

محمد إبراهيم الأتربي

فلسطين يا زهرة القوة والتحمل، فلسطين مع كل محنة تتجمل، فلسطين التي ملكة روحي وفؤادي، والله يا حبيبتي ما زلت أدعو وأنادي سيأتي يوم تحريرك لا محالة، فلسطين يا زهرة الزيتون، يا نور العيون.

محمد إبراهيم الأتربي

بقلم جويرية وليد

سجين بيني وبيني، أرأيت يومًا شخصًا يؤذي نفسه بنفسه؟

هذا انا، كل شيء يحدث أنا سببه الوحيد، وكأنني لعنة وحللت عليّ، وإن انتهيت أنا سينتهي كل هذا الصراع والألم، لا أدري بماذا أخطأت أو ماذا فعلت من الأساس؟

الجميع يبتعد وكأنني عقرب يخشى الجميع الاقتراب منه، لم أعد أريد الاقتراب حتى من نفسي، سجنت بين يداي، وبين ثرثرة عقلي التي لا تنتهي، وبكاء قلبي، أتألم كل ليلة دون أن بشعر بي أحدًا، لا أجد ولو شخصًا واحدًا أهرول له حين تتمكن مني جميع أحزاني ليلًا في الظلام، ولدت لأجل على ذلك الفراش أبكي وأبكي حتى ماتت مشاعري، وأحلامي، وانا.

جويرية وليد

لم يكن هناك طاقة لأحاول مرة أخرى، استسلمت لجميع متاعبي ومخاوفي وآلامي التي لا تنتهي، فقط أردت أن أعيش بسلامٍ وهدوء فحسب، وانقلب كل شيء على رأسي، لا أعلم لماذا يحدث كل هذا لي؟

لم يشعر أحدًا بما أشعر به كل ليلة، أتمنى كل ليلة أن أنام وألا أفيق مجددًا، ولكنني أستيقظ أرى عيناي تملأها الدموع والسواد أسفلها، لم يلاحظ أحدًا سواي، لم أجد سوى كتفي أنحني عليه كلما مالت بي متاعبي، فقط اتمنى أن ينتهي كل هذا أو أنتهي أنا.

جويرية وليد

هو كمنزل عامِر بالضحكات والحُب وفجأةً رحَل كُل مَن فيه، لا أعلم لماذا وكيف حدث ذلك؟

هُناك في ذهني العديد مِن الأسئلة، لا أجد لها جواب إلى الآن، حتمًا لا أستطيع إخراجك مِن قلبي بعد كُل ما فعلته بي، واستثنيتك مِن بين الجميع، كُنت لي بمثابة الدنيا وما فيها، ولكنك رحلت دون شفقه على حالي، أعطيتك كُل شيء حتى قلبي، ولكنك تركته بعد ما ملأتهُ بالحُزن الذي لا ينتهي بتاتًا، أتذكر ذلك اليوم الذي تواعدنا بهِ سويًا على البقاء مدى الحياة، فَأين أنت الآن؟

أتتذكر حينما تلاقت عينانا لأول مرة؟

رأيت حينها داخل عيناك حبًا لا يفنى، ولكن يبدو أن ذلك كان انعكاس حُبي الشديد إليك، وها أنا اليوم أراك معها، ويداك تتشبت بيداها، كنت أظن أنها ستكون يداي، ولكن أنت اليوم لحبيبة أخرى غيري، وأنا لنفسي.

جويرية وليد

أنت لم تكن تدري ما حجم الحب الذي أحمله بداخلي لك، هو كان مختبئًا بين كلماتي المعسولة، واطمئناني على تناولك للطعام، اهتمامي بِأدق تفاصيلك، كاهتمامي بماذا تحب وماذا تكره، أحببتك حبًا ستظل تبحث عنه طوال حياتك، وأنني لم أكن اهتم لشيءٍ سواك حتى نفسي لم اهتم بها يومًا، في يومٍ ما تمنيت لو أننا لم نفترق، لو أننا بقينا سويًا لما انهلكت روحي، ولم تكن لتنهمر دموعي ليلًا بين جدران غرفتي، كل شيء يصبح على ما يرام عندما تكون بجانبي، حتى أنا، ولكنك لم تصبح هنا؛ فحقًا لا تشرق دُنياي بدونك، ها أنا محبة متعلقة مشتاقة، وكل هذا لقلب لم يلتفت لي حتى، لقد خذلت من ذاك الذي ميزتهُ من بين الجميع وأصبح لي بمثابة الجميع والدنيا بما فيها، ولكنه رحل، لم تكن أول مرة، ولكنها أكثرهم ألمًا، لم أكن لأعلم أن الحُبَّ يصنع كل ذلك الألم.

جويرية وليد

إلىٰ مَن أنتمي؟

يراودني ذاك السؤال أينما كنت، لا أجد له جوابًا؛ لأنني وعيت في تلك الحياة لم أجد سواي بجانبي، لم يكن هناك كتفًا أنحني عليه حين تغلبني جميع أحزاني وآلامي، شعرت في بعض الأوقات أنني كالمسخ يخشى الجميع الاقتراب منه، لم أرد شيئًا سوى أن أشعر ولو لمرةٍ أن هناك أحدًا ما لاحظ اختفائي أو حزني أو احمرار عيناي من شدة البكاء، فقط أردت شخصًا أبين له ضعفي دون أن أخشى أن يعايرني به يومًا، ولكنني اعتدت أن أتمنى فقط.

جويرية وليد

أستطيع أن أكتم مِن الآلام الكثير، وأظهر للجميع بمظهرٍ ثابت لا يبالي مع أنني أستمع لشيءً ما يبكي بداخلي، لا أبالغ فما سأقول ولكنني مررتُ وشعرت بأسوأ ما يمكن، أحدًا غيري على الأرجح سيكون ميتٌ الآن، لا أتذكر أنني رويت لأحد القصة كاملة؛ لذلك سمعت لعدَّت مرات لا بأس بها أنني المخطئ، لا أعرف متى سيأتي ذاك الذي سيصلح ما أفسدهُ الجميع سواءٍ إن كانوا أقرباء أو حتى غرباء، ولكن شخصًا مثلي اعتاد الأمر، هكذا أنا دائمًا.

جويرية وليد

أتعلم متى ذَبُل قلبي حقًا؟

حينما رأيتك مع غيري، وكان ظاهرٌ على وجهك السعادة، كيف استطعت أن تستبدلني بتلك السهولة؟

كيف هنت أنا، ألم تلتفت لقلبي المشتعِل بنيران لا تهدأ، لقد كنت تعلم أن رحيلك سيقتلني ومع ذلك فعلت دون شفقه عليّ!

لقد جعلتني أشعر وكأنني بي شيءٌ ناقص!

ماذا فعلت هي لتحظى بقلب من أحببت وتمنيته كل ليله؟

أنتَ اليوم لست لي ولكن لا أستطيع أن أراك تحضن فتاة أخرى غيري، لا أستطيع رؤيتك تقول لها كلمات الغزل والحب بصوتك الحنون، لا أستطيع نسيانك، أنا حتمًا صِرت عالقة بكَ.

جويرية وليد

أشعر وكأنني تحولت لدمية تحركها الخيوط المليئة بالحزن والخذلان، يراودني رغبة عارمة في البكاء، أشعر أن التحركات لست أنا من أقوم بها، فمن يتحكم بي ليس أنا وكأنني شخصًا آخر لم أستطع التعرف عليه مطلقًا، أفعل أشياء لم أعتد على فعلها يومًا، ماتت مشاعري تجاه كل شيء أحببته مسبقًا، ابتعد عني الجميع لأنني أصبحت مبهمة لهم جميعًا، لم يتفهم أحد من تلك التي أصبحت عليها اليوم؟ ولكن هذه أنا أو ليست أنا، لا أعرف.

جويرية وليد

أستطيع أن أكتم مِن الآلام الكثير، وأظهر للجميع بمظهرٍ ثابت لا يبالي مع أنني أستمع لشيئًا ما يبكي بداخلي، لا أبالغ فما سأقول ولكنني مررتُ وشعرت بأسوأ ما يمكن، أحدًا غيري على الأرجح سيكون ميتٌ الآن، لا أتذكر أنني رويت لأحد القصة كاملة؛ لذلك سمعت لعدَّت مرات لا بأس بها أنني المخطئ، لا أعرف متى سيأتي ذاك الذي سيصلح ما أفسدهُ الجميع سواءٍ إن كانوا أقرباء أو حتى غرباء، ولكن شخصًا مثلي اعتاد الأمر، هكذا أنا دائمًا.

جويرية وليد

بِداخل غرفتي التي يملئها الدجن وكل ما هو مثيرٌ للحزن، أنظر على شرفتي وأتأمل القمر وهو يحوم حولهُ الجَوَى، أتذكر كل ما مررتُ بهِ مِن صعاب لم يدري عنها أحدًا سواي، لقد عجز لساني عن البوح بما يحدث بداخلي،

كيف يصف الإنسان حربهُ مع ذاتهِ كل ليلة في الأمس والناس نيام؟

يأتيني الليل وتتاليه المِأَقُ،

كيف للإنسان أن يعيش بعقلٍ يثرثر لهُ دون توقف؟ وكيف أيضًا أن يكمل السير وحده دون أنيس، دون كتفٍ ينحني عليهِ دون خوف، شخصًا مثلي اعتاد القلق والخوف والخذلان مِن الأقرباء تحديدًا، يؤسفني أن أقول أنني شعرت بجميع المشاعر المؤلمة فَهي باتت تميتني بالداخل؛ يلومني عقلي كل ليلة دون توقف، ويعود قلبي بي لذكراك، ويعود للهذيان باسمك، ذلك القلب الذي حطمته ولم يعد صالح لغيرك أو حتى لكَ بعد الآن، يحل الظلام الحَالِك عليّ بمناداة جميع أحزاني، دون شفقة عليّ وعلى حالي.

جويرية وليد

أنا اليوم أحارب العالم بأكمله وحدي،

أحاول كل ليلة لأستمر،

أحارب الجميع من:

أصدقاء،

عائلة،

شخص ما ظننته العالم وهو اليوم لا يعلم ما هو حالي حتى، شخصًا ما كان أقرب إليّ من نفسي، ولكنني لم أتألم من أحد مثلما فعل، ظننت أنني حين أميل سيكون السند ولكنه رحل ولم يكترث لقلبي الذي أتلفه بعدما أعطيته إياه مليئٌ بالحب، وأعاده إليَّ مليئًا بالكسور، وها أنا اليوم أميل وعلى حافة الوقوع ولازال كتفي يحملني، اعتدت مرور جميع مراحل حياتي وحدي، أتألم وأسعد وأحزن وحدي، وسأظل كذلك.

جويرية وليد

بقلم حبيبة حاتم

ربّما كانت والدتي ستُعانق جسدي الهش بين جناحيها لو بكيت مثلما بكىٰ شقيقي وقت فزعنا من رجال الشرطة التي أتت لمدرستنا ليلة أمس كي ترى حادث انتحار صديقي المقرّب..

وكان من الممكن أن يصطحبني أبي كي يرفّه عني بعد انخفاض تقديري الدراسي نظير تعبي مثلما فعل مع أخي إذا سمحت لعبراتي بالسقوط من جعبتِها..

ومحتملًا أن يمزح معي رفيقي محاولًا التهوين على إذا صمت وأجبرت فاهي على الانخراسِ والسير جاره كظله فقط، وألا أنخرط في الحديثِ والمزاح متغاضيًا عمَّ يملأ وجداني.

كان محتملًا أن يتغير كل شيءٍ إذا تغيّرت أنا، وتحوّلت من ذاك الضاحك نهارًا والباكي ليلًا معانقًا وسادته البائسة إلى آخرٍ صامت باكي، مُظهر كافة مشاعره للأخرين، يعامل حزنه معاملة الظل أي يظهره في كافة شؤونه وألا يُخفيه وكأنّه عار لا بُد أن يندثر.

حَبيبة حاتِم

أنا الضعيفُ المعتقل بين أحجار الحياة، الهش، مَن لا يملك سوىٰ عبراته التي تسقُط قسرًا من ضيقِ فؤاده بسبب حبسِه، أنا مَن هبطت فوق رأسه الخيبات كالميت الذي يُلقىٰ فوق جسده التراب، فمكبلٌ أنا بمصاعبِ الحياة، أبكي على أطلالِ مَن رحل بعدما أوكح بعيدًا عني لشدة سقمي..

أسيرٌ أنا ومحجوزٌ داخلي، تمنّيت كثيرًا لو أسيرْ، وأهرول لعلَّ أشجاني تسقط وقت سيري.

حَبيبة حاتِم

طفقَ الحزنُ في الفؤادِ وهلل فرحًا بالنصرِ، واصطفقت بفعلهِ الذكريات كأمواجِ البحرِ، وابتسم بكُلِّ اختيالٍ وتبخترَ في السيرِ؛ فقد نال أخيرًا بالفؤادِ وانتهى الأمرُ، وظللت أبكي من الألمِ بِكُلِّ حرقةٍ، وأتحرّك بين الورىٰ بكُلِّ شرودٍ من شدةِ ما بي مِن حاقةٍ، وأسأل ذاتي ليلًا عمَّ حلَّ بي، فيُجيبني الفؤاد بكُلِّ ألمٍ أن الجوى طفق وأطبق عليه بكُلِّ حماسٍ، وتغلغل بهِ بكُلِّ عنفوان، فلم يكُن ألمًا سيقبل وقت رحيله يومًا ما، بل كان جسمًا آخر ثقيلًا تغلغل في أعماق قلبي وأدماه بكُلِّ قسوةٍ وجحود.

حَبيبة حاتِم

أُصاحبُ كُل الورىٰ وأُلقّب بحبيبهم، وأعاملهم بكُلِّ رفقٍ وإحسانٍ وحُب، وأسعى بكُلِّ جهدٍ لأجلهم ولأجل سعادتهم، ففي الصباح أُلقي عليهم التحيّة مع بعض العبارات المنمقة المغلَّفة بالورود، فأقول لذاك أن لون عينيه في الشمس جميلٌ للغاية، ولتلك أثرثر بسعادة عن جمالِ فستانها، وأستقبل خبر حزن أحدهم بكُلِّ ضيقٍ حتّى إذا رأيته أسير إليه مسارعًا بالمواساة، وهكذا ينقضي يومي، ووقتما أعود إلى منزلي أنظر لذاتي في المرآة بكُلِّ اشمئزازٍ واستحقار من سوءِ ملامحي، وأظل أردد بكُلِّ بُغضٍ سيئٌ يا أنا، أكرهك للغاية، وعندما ينتهي بي الأمر وجسدي مُلقى على الفراش ألعن وحدتي وأشعر بالوَحشة من الصمت المطبَّق حولي، وألعن ذاتي عن العُزلة المنتشرة في أنحاءِ منزلي، حتّى إذا زارني الحزن ألعن ذاتي أيضًا على بؤسِها ولا أشرع في مواساتها أبدًا فبِمَ تُفيد المساواة لقلبٍ فُنِيَ مذُّ زمن؟! فأنا أواسي الجميع ولا أواسي نفسي أو أجد مَن يواسيني حتّى، وأسأل نفسي دومًا ما لي بين الغُرباء وجدتُ أنيسي ومع ذاتي رفضت مجيئي.

حَبيبة حاتِم

حلقتُ بأحلامي عاليًا بجناحيّ متناسيًا مرارة واقعي طرتُ بها كعصفورٍ حُر، كريشة فقيرة لطائرٍ أصابه عيارًا طائشًا لعدوٍ قاسٍ لم يرأف بحجمه الصغير؛ كل ما فكّر بهِ كيفية سد جوعه حتى لو كان السبيل طائرًا فقيرًا صغيرًا تعلّم التحليق، ووقتما حان وقت تطبيق ما تعلمه، وجد نفسه على طبقٍ قبيح، فوق طاولة جلس عليها هادم الأمنيات شارعًا في تقطيع جسده بسكينٍ تلم كي يتلذذ بطعمٍ طازج..

بأحلامي أُقابل مَن فارق مذُّ أحقابٍ مضت، أرى مَن انفطرت العين شوقًا لرؤيته، أحتضن ذاك الذي دُفن جسده تحت التراب ولم يبقَ سوىٰ سترته القديمة التي ما زالت تحوي رائحته التي تتغلغل داخل أنفي، وتسير بجسدي حتّى تصل لقلبي الفقير المنفطر، فتحتضنه مهوّنة عليه آلام الشوق...

في أحلامي أحقق ما لم أحققه مطلقًا، أحقق ما تمنّاه قلبي قبل عقلي، أصل لهدفي المصون، ذاك الذي بكت دموعي متمنّية تحقيقه ولكن أبى الواقع ذاك، واختطفهُ مني جاعلًا غيري يحققه مستمتعًا بلذة النصر، وقابلتُ أنا لوعة الخسارة...

بها أتخيّل ذاتي اجتماعيًا، أعرف الجميع، والكُل يُحب التعامل معي، وحولي الكثير من الأصدقاء يدعموني في أبسط أهدافي...

فحُلمي هو داري، أغفو نهارًا أو ليلًا أو حتى بعد أيام من المعاناةِ مع الأرق؛ ورغم ذلك يحتضني بحُب، يُربّت على قلبي بأُمنياتٍ تمنّيتها، فسمح لي بمُقابلتها خلسة لمدةٍ ساعاتٍ قليلة..

حُلمي هو داري الآخر، وطني المخفي خلف سُحب لُبّي، ملجأي الوحيد الذي أتمنّى ألا يتخلّى عني مطلقًا، ويلفظني لكوابيسٍ سيئة تُعاملني كاللاجئ وأنا في الأصلِ صاحب الوطن.

حَبيبة حاتِم

وحرت عليكِ الدُنيا فما ذنب قلبي أن تبغضيه؟!

وهو اتّسع حُزنكِ فكيف تحمّلتِ نفسكِ وأنتِ تَتْويه؟!

وتمنّى في ليلةٍ قُربكِ رغم أنَّكِ كُنتِ تقتليه؟!

بعباراتٍ قاسية أردفتِ، وبنظراتٍ جافة رمقتِ، ولمشاعرٍ غليظة أودقتِ، ففُني القلب قبل أوانه.

فمن الأحرى ألا ترثيه، فلا حقَّ للقاضي أنا يأتي لزيارة مَن آدان.

حَبيبة حاتِم

حلّقتُ في السماءِ عاليًا كالطيرِ الحُرِ، غرّدتُ كالطيورِ وقت إشراقِ الشمس، أحسستُ بطعمِ الحياة، وتنفّستُ نسيمها العليل للوهلةِ الأولى، فطنت شعورَ الفخرِ لأوَّل مرة، أدركتُ مفهومَ الصداقة بعدما ظننتُ أن الجميعَ فتراتٌ تأتي وتذهب، لمستُ القمر كما فعل روّاد الفضاء وقتما قيل لي يا حافظ القُرآن، بعدما تمعّنت في كلماتِ ربّي العظيم وشعرتُ بمدى العظمة المحفوظة في كتابٍ جميل كهذا، كلماتٌ وحروف تحملُ بين ثناياها رحمة وتأنيب، وجملٌ تشعرك بمدى صغرِ حجمك تارة ومدى عظمتك تارة أخرى، وآياتٌ تُبرز لكَ مدى عظمةِ الخالق الّذي صوّركَ في أحسنِ صورة، وقعت عيناي على آياتٍ تحدّثت عن العذاب والمغفرة وأنا في غفلةٍ مُعرض عمَّ أمرني بهِ الله، وقتها شعرتُ بالتيه وكأنني جملٌ تاه في العراءِ من صاحبه وغفل عن الطريقِ بغيرِ قصد؛ وسُبحان مَن انتشلني من بؤرةِ الذنوب التي غفلت بها متناسيًا عمدًا ما أُمرِتُ بهِ، وكأنَّه كان مدركًا أنني أُصارع ضد نفسي والشيطان والعادات والتقاليد التي أباحها المجتمع، وبانتشاله لي شعرت وكأنَّه يقول لي "عُد إليّ، عُد واترُك ما يُهلكك."، وأخذ بيدي نحوه، وحوّلني من فتى ترك القُرآن واستلذّ ما حُرِّم لآخرٍ كره نفسه من سوءِ ما فعله ويتنفّس القُرآن حتّى صار بهِ وجزءً منه، وتغلغل القُرآن بي، وصرتُ عاشقًا.. بل مجنونًا به، وأدركتُ شعور حامليه، وأنستُ به، وصار لي رفيقًا وخليلًا يأخذ بيدي للأفضل، ويُربّت على كتفي وقتما أشعر بالحُزنِ، وأغناني عمَّن سواه.

حَبيبة حاتِم

ضممتُكِ وعاملتُكِ معاملة الغائب عن أهلهِ..

اعتبرتُكِ كضميرِ الهاء الغائب، وجعلتُكِ حاضرةً في كُلِّ نصوصي..

وحتّى لُبّي لم يسلم منكِ، فكُنتِ أشبه بتفكيرِ الفرد في الموت، حتّى لو عاش ألف عام، سيظل مُرسّخ في عقله أن النهاية ستأتي، وشمس حياته ستزول، ويندثر بين حُبيبات صغيرة..

سلمتُكِ قلبي، وعقلي، وكُل ما بي، شاطرتُكِ أحزاني، وسعادتي..

وحتّى أحلامي قاسمتُكِ إيّاها، شاطرتُكِ خوفي، وفزعي من الموت..

وفي النهاية، أتيتِ بفرمانِ الموت، معلنةً إعدام قلبي، وكُنت أنا الغبي من البداية، أنا مَن قاسمت أشياءً مع فردٍ نكّس القَسم، وبتر الوعود، وفي النهاية ضاع كُلَّ ما فعلت هباءً وسُدى، وكأنّني لم أفعل شيئًا قط، وكأنّني كُنت أحلم بإحدى رواياتي، أنتِ بطلتها الوحيدة.

حَبيبة حاتِم

أقبلوا علينا كالضواري

ونبشوا الفؤاد بكلماتِهم

والخطأ في البدايةِ مِنّا

فلا خير في بشرٍ

يظنون السوءَ مُميزاتهم

ونحنُ اللذين كُنّا في يومٍ

سندًا، وظهرًا يحمل حمولَهم

فلا تحزن أيُّها القلب

وهلل وابتهج برحيلِهم

فالخُير منكَ سبب الوصال

والسوء كان سبيلهم

فهنيئًا لك برحيلِ أفرادٍ

بَتروا ونكّسوا وعودهم

وأهلًا وسلامًا على جديدٍ

أقبل وأزال ذكرياتهم

حَبيبة حاتِم

والمشاعرُ تغلغلت بين ليلةٍ وضُحاها؛ فعينيها دَغدغت عواطِفي، وأعلنت رياح الهُيام عزيفها، فحلّقتُ في السماءِ بأجنحةِ الحُب، واندثرتُ بين سُحب العشق، ومرةً واحدة بُتِرَت الأجنحة، وخفّت السُحب، فوقعتُ في بؤرةِ الجوى مُتألّمًا ممَّ حدث لي، وأنشدتُ مرثاتي، وكُنتُ أنا الشاعر والميّت، وبدأتُ قائلًا:

عيناها عنقودٌ من البُنِ

ومن سوءِ حظي كُنتُ أعشق القهوة

فوقعتُ بها رُغمًا عني

ووقع العشق على قلبي عنوة

فأحدث ثقوبًا وتغلغل بهِ

وسكنهُ بدونِ نزاع وكأنَّهُ خُوَّة

وشر ما قابلت حُبّكِ

فبفعلِك عانيتُ من الحسرة

فقد رحل الحبيبُ

وكأنّني كُنتُ واقعًا في غفوة

وكأنَّ ما حدث حُلمٌ

أقبَل بشرٍ وبَتَرَ قلبي بقسوة

واتّدعى حُب البقاء

وهو أقبلَ لأجلِ السطوة

كلصٍ سارق للمنازل

وذئبٍ للحومِ ينهش

أقبلتِ أنتِ ونهشتِ قلبي

ودفنتِ الباقي في جوَّة.

حَبيبة حاتِم

بقلم آمنة خالد

كيف حال قلبك الآن؟

إنه مُتعبٌ وهش، مُنهكٌ ممّا جرى، ويتساءلُ كل ليلة عما مضى، أكان حقًا يستحق كل هذا العناء؟ وماذا ارتكب بحق الإله؛ ليُجلد كل يوم؟ مازالت الجروح لم تلتئم بعد، ومازالت آثارُها لم تذهب قط، والنزيف كما هو سيلٌ دامي، إنه يموت شوقًا كل يوم، ويسألك الرجوع، فقط يسألكُ الرجوع؛ فهلّا عُدت؟

آمنة خالد

لكل منا نقوشه الخاصة، لكل منا آلامه التي وشمت بها الأيام على جسده الخاوي، لا يعلم كل منا ما يدور بخلد الآخر إلا ما قد قيل، ولا كم مرة متنا ولم نحيا إلا بعد حين، فنلجأ لتلك التفسيرات المنسوجة من وحي خيالنا بناء على ما نرى، وإن كان لكل منا وجهة نظره الخاصة، ولكننا أيضًا نفسر، لماذا لا نسعى للسؤال؟ عله يدلنا على أفضل مما فسرنا، يدلنا على الحقيقة المدفونة في أعماق روح كل منا وعلى ما يخافه، على ما كسر منه.

كل منا يجاهد آلامه ويحاول جاهدًا أن يُخفي وشمه بشتى الطرق؛ ليعبر مأساته بدون نظرة شفقة، وبأقل الخسائر الممكنة، وأن يُمحي وشمه وإن كان قلبه يعتصر ألماً بدلاً من تقبل أنه انهزم، أما تلك الندبة التي تُركت على جسدك الواهن، فقد أكلت من روحك الكثير، وأطفأت ذاك البريق الخلاب، ستوقظك دائمًا كلما جار عليك الزمن، وتستوقفك الذكريات على حين غفلة من زحام الأيام الصاخبة لتخبرك بأنك لم تنجو بعد، وأنك تحاول الهرب فقط، يمكنك المواجهة، كما يمكنك أيضًا تقبل أنها أحد نقوش الأيام، أحد نقوش الزمن، يمكنك البوح بها لصديق، عساه يخفف وطأة الأزمة، وعلك تتقاسم ألمك معه، فتطيب وكأنها لم تكن، ويبقى الأثر ليذكرك فقط بإنجازك أنك عبرت الأزمة وكنت خير جند في المعركة.

آمنة خالد

يا حبّ قلبي ويا حياتي ويا عشيقي في الخيال، يا جُلّ أمري وشأنه، أين وليت عني؟ وإلى أين تركني فؤادك؟ ألم تعي ما جرى لي بعد فقدانكِ؟ ألم تعلم ما حل بي بعد هجرانك؟ يا أجمل ما رأت عيني وأقبح من تخلى عني، ويا أرق ما صادف قلبي وأقسى من تركه يعتصرُ ألمًا، يا أحن ما رأى فؤادي ويا رفيقي، يا مجمع الحنان والسكينة، لِمَ كل هذه القسوة؟ عُد ستجدني هنا بالقرب منك، في يسار صدرك، أتربع على عرش شوقك الذي تكابره وتمشي بزهو تتجاهله، سأكون دائمًا هنا، في رحاب عقلك المكتظ بي، وفي قلبك الذي لم يخلو مني قط.

آمنة خالد

ها أنا عزيزي، أمكث هنا في يسار صدرك الرحب أو لتقل متحطم؛ فلا فرق بين الاثنين فكلاهما أنت، أَستمعُ لصمتكَ الخارجي بكل هدوء، ولحفلتك الصاخبة بالداخل بكل حفاوة؛ تحاول المضي قدمًا في وسط دخان الحريق، واستنشاق نفس عميق علك تُكملّ ما تبقى من مسير، تُحاولُ قدر المستطاع إنقاذ أي شيء من وسط ركام الرماد، إن كانت ذكرى أو علها حظٌ لطيف من الدنيا، أو بقايا شخص راحل، تنظرُ هنا وهناك ولكن لا جدوى في ذلك، لا شيء يستحق العودة لأرضِ الحريق، بينما يُحاول الآخر الابتسام في كل هدوء مصطنع؛ ليجامل من جاء يُحادثه، ويضحكُ لذاك؛ علّهُ لا يطرح عليه سؤال يُعيدهُ لذلك الركام القابع خلف وجهه الضحوك، لا داعي للقلق؛ فلا أحد يرى ما بك من الداخل، لِتُكملَ ما بدأتَهُ من تمثيل، تبًا لك، إنك بارعٌ في ذلك، ها أنت تضحكُ مع أصدقائك، وتدمعُ عيناك من كثرة الضحك، والآخر يختنق من الدخان، من الحطام.

يأكل في لذة لا مثيل لها، وكأن الشهية لم تتركه قط، والآخر يلهث؛ علّهُ ينجو، إنه يستمتع بشكل البحر، والآخرُ يستغيث ويموت كمدًا.

هكذا دائمًا نحن، ندفن ذواتنا في أسحق ركن فينا، ونمشي عابثون في الأرض بشخص آخر لا نعرفه، نعافر كل يوم مع أشباه لنا صنعناها لكي لا ننهزم.

هكذا نحن عزيزي، نهرب من الضجيج إلى العدم، والعدم يزعجنا؛ لا هدوء في الهدوء كما نظن، إلا إذا نبع من ثنايا روحك المرحة، فلا تواري روحك وفؤادك المنفطر وإن كنت محطم فلا بأس في ذلك أعترف بوجود ما في داخلك من عراك وخذ روحك بين أحضانك وستشفى عما قريب وتطيب جروحك وكأنها لم تكن، ولكن لا تمشي بشخصٍ لا يشبهك في شيء.

آمنة خالد

دفع حياته لي، وضحى بشبابه في ذروته، وظل يكدح في الحياة بكل ما أوتي من قوة، وأردف يكافح في الأرض ليأتيني بما أريد، هو من إذا طلبت منه نجمةً عاد حاملاً لي السماء، وإذا رآني حزينة حمل العبء عني والأذى، بكل حب وحنان بل ويشعر بأنها لا تكفي لأن أحيا عيشة هنيئة، أن أرنو إلى أسمى المدارس والجامعات، أن ألتحق بأعلى المؤهلات والفصول، كل ما هو في حياتي من محياي لمماتي؛ ليؤمن لي غدي، ولأنسى به أمسي، وليطمئن على حاضري، وبين كل هذا فُني عمر أبي، فُني لأبقى أنا، مظهري أمام الناس، ولباسي المنسق، وطلتي البهية، ظهري المصلوب، ورأسي المرفوع، كان ثمن كل ذلك عمر أبي، ثمنه ذاك الشيب الذي يزين رأسه، ظهره الحاني وتجاعيد وجهه، خشونة يديه التي تنم عن الكثير، وضعف بصره، وتشقق قدميه، لأسعد أنا بقالب الحلوى في ختام اليوم، أيام عمره التي فنيت لكي أبقى أنا، هو الخير هو الكل هو السند والكتف، هو فرحة البيت ومهجتها، وعمود البيت وظله، هو الأساس الذي نحيا به، طاب العمر بك وطبت لي عمرًا يا أبي.

آمنة خالد

جميل هو الحب، مهما كانت مضاعفاته الجسيمة علينا؛ فيبقى ذاك الشعور راسخ وإن مر عليه أمد العصور، نستلذ بما نشعر ولا يهمنا ماذا بعد ذلك، ونتذكر ما مضى ونبتسم وكأنه كان بالأمس، شعور بالريبة يملأه الخجل وقليل من الربكة التي تتوارى خلف احمرار الوجنتين، نُداري عيوننا خوفًا من الغرق في كثير من التفاصيل التي ستفضح ذاك الحب المكنون بداخل أعمق ركن بداخلنا.

آمنة خالد

كان يُحبها كعينيه بل وأكثر، ويفضل نفسها عنه في كل الأحوال والظروف، يتعب هو لتنعم هي وتسعد، ليعود لها في آخر يومه بوردة حمراء، وبعض من السكاكر المفضلة لديها، لم تكن ترى أيًا من ذلك، ولا كل ما يُفعل لأجلها، دائمًا ما كانت لا تُقدر ما يُقدمه ولو كان ذهبًا، ولا يُؤثر فيها دماؤه العارمة التي تسيل من قلبه أثر كلامتها الجارحة، كانت ترد عليه الوردة الحمراء بقذف من الكلمات المدوية في جوفه الهادئ، وكان غريبًا بالنسبة لديه أن يهب كل ذلك ولا يرى إلا ما يؤلمه منها، غريبٌ هو يهوى القتل منها ولا يتوب عنها، ولا هي تمتنع عن قتله كل ليلة.

آمنة خالد

أنا بخير، لا أحتاجك على الأقل، ولا أنتظر رسالة منك، ولم تعد تعني لي الكثير بعد ما فعلت، أُمارس يومي بكل اطمئنان، أصبحت أجلس مع عائلتي بدلًا من الحديث معك، والخروج مع أصدقاء عمري عوضًا عن حفلة عيد مولدك، وأصنع الخبز مع أمي صباحًا، أما ليلًا فأقرأ كتابي المفضل أو أُشاهد فيلمًا، رأيت الكثير من الجمال بعد رحيلك، وأيقنت أنك مضيعةً لوقتي، وبالنسبة لما مضى فسأعتبره لم يكن، كما أنت في قلبي تمامًا.

آمنة خالد

كان اللون البُنيّ في عينيها يُذيبني ويأخذني بعيدًا إلى كونٍ آخر، إلى حيث لا أعلم ولا أدري، أظن أن فكرة البن أُخذت منها دون أن تدري، كيف لعقلي أن يتزن دون أن أشرب فنجان قهوتي المعتاد؟ كيف لمزاجي أن يتحسن دون البن الذي لطالما تعود عليه وأحبّه؟ وكيف لي أن أتنازل عن قهوتي السادة بالنظر لعينيكِ البنيتين؟ كيف الارتواء دون أن أشرب؟ وكيف للظمأ أن يهدأ؟ عزيزتي ما أجمل البن في عينيكِ! وما أجمل ذاك الشبع منكِ ومن نظراتكِ العذبة الشهية! ما أبهى فناجين القهوة منكِ وما أطيبها! وأحسد البن الذي يتشبه بك ويشبهك، وأحقد على من تنظرين إليه غيري، أعترف فلم يأسرني غير بُنُكِ، ولم يتحسن مزاجي دونه بعد ذلك، عزيزتي، أتسمحين لي أن أرتوي دون أن أظمأ أبدًا؟

آمنة خالد

ولكنه ماذا لو لم يكن ليعلم عن الشعر شيئًا؟ ولا يفقه في الكلمات أجملها دلالًا ورقة، ولا يعرف معنى أن يُعبر المرء عمّا يكمنُ في جوفه، لكان بحرٌ دون ماء، كصحراءٍ دون زرع ونخيل، فلا يملكُ ما يهبه لي، ولا ما يقدمه لأجل حبه المكمون، وإن كان يحملُ في قلبه حبٌ ثمين، فلا شيء يُضاهي جمال الكلمات من فِيه.

آمنة خالد

بقلم روضة إبراهيم

ينْتابني الشُّعور بِالْخَوْف مِمَّا هُو قَادِم، أَشعُر بِالْوحْدة وكأنِّي فِي حَيَاة كُلٍّ مِن حَولِي شَخْص عَابِر، تُحَطمنِي اللَّيالي وتغْزو الأحْزان أَيامِي، تُصارعني اَلهُموم وأحاول أن أَصمُد بِلَا كُسُور، تَملَأ السَّكينة قَلبِي فِي كُلِّ مَرَّة أَذكُر فِيهَا رَبِّي، هذَا مَا يُعَزينَا ذِكْر اَللَّه يُنْجينَا، فالصبر على المتاعب أُجُور، وأيَّامنَا المضيئة حتْمًا قريبًا سَتكُون.

روضة إبراهيم

سأشارك نفسي الليلة إنجاز يومي، سأحكي لها عن نومي الباكر، وكتابتي لبيتٍ عابر، وكم كان طعامي اليوم فاخر، سأحكي لها كم تغلبت على يأسي، كم قررت أن أجعل كل حبي لنفسي، سأحتضن روحي بالبكاء، وأحكي لها عن كل وجعٍ صاب قلبي بجفاءٍ، سأتعافىٰ بعدما طال العناء، سأخبرها أن للفرح وجود وأن اليائس بإذن ربي لن يعود، سأجعل لقلبي مفتاح لا باب مفتوح ومباح، سأعوض تقصيري بحقها وأعانق روحي بحبها.

روضة إبراهيم

قسَىٰ علينا مَن نُحب، فمَا عُدنا نجد من نُهرول إليه؛ ليُطمئن روحنا، ويحتضن قلوبنا، ويشعرنا بدفء الحب، وكأنه بني لنا بين السعادة سد، ولم يبقى العهد، وخُلف بيننا الوعد

روضة إبراهيم

أتَفقدُ قلبي كل ليلة، أجعلُ مني رفيقًا لروحي، أختلِقُ أشياءً تُسعدُ قلبي، أُدَاوي جُرحي وألمي من عباراتٍ مَزقتني بكلمةٍ قِيلت مُنذُ عقدٍ أسعدتني.

روضة إبراهيم

نَمضِي فِي الحيَاة قُدُما مع رِفَاقٍ ترافقنا أو بِمفردنا، نعيش أيَّامًا نَرجُو فِيهَا حُبًّا ولطفًا، نَخشَى حُزْنًا وألمًا، يُخالطنَا أملٌ ويأْسٌ نَسعَى وَرَاء حُلم تَحقَّق أو بات كمَا كان حُلم، نَحتَضِن من هُم فِي القُلوب ولو لم نَعْن لَهُم وُجُود.

روضة إبراهيم

كان يَجلِسُ صَديقِي وحيد

كَأنَّه تَائِهٌ فِي عبث اَلطرِيق

أخْبرَتْه مَا بِك أَرَاك غريق

أخْبرِني لِنعبُر معًا اَلطرِيق

أجابتْ عينُاهُ والصَّمْتُ يغْلبه

أَدرَكت عَجزَهُ والْكلام يحْبسه

شَعرَتُ بِارْتجاف قَلبِه أَمامِي

جَلسَت بِجواره لِأشعره بِأماني

ونظرتْ لِعيْناهُ بِحبٍ لأخبِره

أَنِيّ بِخَير طالما كوني بجانبهُ

روضة إبراهيم

أحوي أقنعة ووجوها تغطيني

أعبرُ بها أيامي لأخفي ما يؤذيني

أضحك لهذا وأنصح هذا وكل الهمِ يحويني

قررتْ أنْ أُخفي ما يكويني

أدركتْ أنَ الشكوى لغيرِ اللهِ حتمًا ستؤذيني

اكتفيتَ بروحي لأضحك لها وأبكي لها وحتمًا وحدهُ ربي منْ سيُنجيني.

روضة إبراهيم

أحتضنُ روحي في ظلامِ الليالي، أحكي لها عما صاب قلبي وباتَ يهزمني ويحطمُ أيامي، منْ هجر صديق ومنْ عجزي لإكمالِ الطريقِ ومنْ حقدٍ رأيتهُ منْ أقرب أرحامي، فليسَ لي منْ يحملُ معي بعضًا منْ أعبائي ولا من يؤنس وحدةِ أيامي، فأنا في عالمي غريق أنتظرُ يد العونِ لِتُخْرِجنِي منْ وحشتي وَظَلَامِي وبُؤس أيامي.

روضة إبراهيم

متى ألتقي بقلب مثل قلبي، متى أرى أن أحدًا يحمل همي، متى تحتضن السعادة قلبي، متى يبقىٰ الجميع حولي، متى لتلك الغيوم أن تغيب، ويعم نور السعادة ظلام الطريق، والعين من جبر القلب بالدمع

روضة إبراهيم

نَمضِي فِي الحيَاة قُدُما مع رِفَاقٍ ترافقنا أو بِمفردنا، نعيش أيَّامًا نَرجُو فِيهَا حُبًّا ولطفًا، نَخشَى حُزْنًا وألمًا، يُخالطنَا أملٌ ويأْسٌ نَسعَى وَرَاء حُلم تَحقَّق أو بات كمَا كان حُلم، نَحتَضِن من هُم فِي القُلوب ولو لم نَعْن لَهُم وُجُود.

روضة إبراهيم

بقلم ماجي وحيد

كُنتُ أُضيء لكَ بظلامِك، قُدِمت لي وأنت مُنحدرٍ إلى القاع ومددتُ لكَ يدٍ ثم انتشلتُكَ، كُنتُ تلتف على ذلك الظل الذي يلازمني، حتى أصبحتُ أنا لا أملُكَ مِن الضوءٍ شيءٍ، وبقيت بعُتمةٍ وهجرتني بعيدًا، هل ذاك إثمِ أم اختلالُ مِنكَ؟

أدري أنني أصبحت منغمِرةٍ بجدارٍ مغفل من الضوءٍ قطرة.

ماجي وحيد

تُستدل على حِين غِرَّة أن الذين محاطون بكَ هم مُؤانِسِ كَدَمَك، وتحاط بتثبيت بمن حَولكَ، ويرددون خلفك أنكَ تتردد دائمًا حين يقترب مِنكَ وَنيسِ.

لكن، هل أحدُ يدري بما مررت بهِ؟

لا أحدَ سيدري وسَيُحكمُ عليكَ بإعدامٍ الفؤادِ؛ ولن يتبقى مِنكَ سوى البصيصٌ، وهو الجَسدٍ.

ماجي وحيد

"يصعب على قلبي الفراق"

حين أكملت طريقك دون الالفات للخلف، مُحملًا بيدكَ أشطار فؤادي لكَ، ذلك جلعني مُترنحةٍ بالأنحاء، لقد كُنتَ لي مُماثل لتلك الزهرة الرائعة الجاذبة للجميع لاستنشاقِها؛ لكن ممتلئة بالشوك الذي يطعنُ باطن يدٍ من يَضمها بجوف ضِلعه، دُوِن بورقٍ قلب مُبعثر وبيدكَ تفتتهُ وأثر دمائي بيدكَ.

تناهدتُ إلى الله وبكامل هزائمي بأن يُداوي قلبي الذي أنت كُنت العلةٍ لِتفتته.

بوحٍ في شتى المنحدرات، اصطدام تشوش هائل من البوحٍ بداخلك يشبه بحادث سباق بين آلتين وجميعهم يُتركها بيد الخالق، لستُ بمقدرةٍ أن أطلق صراح ذاك البوح، يبقى بداخلي دائمًا؛ لربما يأتي أحدًا بمقدرته إطلاق ذلك؛ لكن حتمًا لن يأتِ مطلقًا.

ماجي وحيد

ها هُنا أنا أجلس على شرفة ولا أفقه من البسمة شيء، يحاوطني ديچور لا مجرى مِنه، وكأنه شخص يقوم بعِناقٍ بشدة ولا يُغفل قط، أصنت لِصوت صراخٍ من الداخل، لا بد أن ينطلق للخارج لكنه مُحكم ليس له مجرى؛ حيثما أجد ضوءٍ خافت متسلِط لعينِ بداخل المرأة وكأنها تشبه الفحم الكاحل، لِما توصلنا هكذا؟

وإلى متى سنظل هكذا؟

لا أفقه من الاستجواب شيء، لكن ما أدري بِه أننِ لن أسمح اطلاقًا بكسرِ هكذا حتى ولم يَمِد أحدٍ يد العون.

ماجي وحيد

ظللتُ حائرة بين جدران الماضي وتلك الحياةٍ التي لابد تتميمها، أنتصِب بمقامٍ مُطابِقٍ لقبضة ذلك الوِجدَان، أدْعَنَ السير إلى المستقر، ملتفةٍ حول غصنٍ اللانهائيةٍ، مُقفلٍ على قلبي بداخل جسدي ومُحكم بِذهني، وبقيت أنا الضحيةٍ للوجدانِ.

ماجي وحيد

أسير بسبيلٍ ليس له مَفرٍ، أرتعب دومًا بأن لا أسلُك بِه، أن أعلِن خُضوعي للانحِدار دون مقاومةٍ.

وما هو مرادف طاقة بهذا الانتهاك المعنوي، نفدت منذ مدى طويل.

أتطلع لدى الجُدران الممزقة من كثرة البوح لها، أرى بها أنينًا دُفن بداخلها، أُنصِت وأضع اذني عليها، أصغي لِصراخ طفلة، تتقدم بالعُمر مرارًا وتكرارًا.

أنهار في باطن جسدي، توجد قبضة في قلبي لا أُدرِك أني مَبعَث ذاك الهَدم؛ لكن أُدرك ألا أريد شخصًا بجواري.

ماجي وحيد

ذَرَأتُ في تلك الحافةٍ ضوءٍ وَاهِن للأمد، بعدما ركدتُ مُتباعِدة بخلف أيامٍ ما أثقَلُها، مُدرِكةٍ أن تلك الأيامِ لينةٍ؛ لكن إنجلىٰ على حين غِرَّة أنني التف بطوقٍ مثقوبٍ، ليس به مأوى ولا ملجأ لأطمئن بداخله، وبتُ حائرةٍ بين جُدرانٍ مَنقوشةٍ بأنِيني، تثبطت على أرضٍ محالة فيها الرجى، وهكذا أنا أتربث في الدروب.

ماجي وحيد

حيثما الآن أنا بكامل هزائمي، أُشبه بالطائر الذي أصيب في إحدى ذراعيه ومع ذلك يَقم بالمحاولة وفي ذات كل مرةٍ يَسقُط منهزمًا، رائحة القهوة التي عَمت على تلك الغرفة، وشعور الشتاء الجافٍ، الذي يصطَحِب معه العديد من الآلام، تلك الدمعة المقيدة بداخل جفون عيني تريد أن تطلق صراحها؛ لكن مقيده بقطعةٍ من الحديد لا تستطع أن تتحرر، تلك الفتاة التي تبتسم هُنا وهُناك مُنهكة للغاية، لا تبالي شيئًا في تلك الحياة اللعينة، أردت فقط أن أعود طفلة لا تعلم ما هو الألم وتريد فقط اللهو.

ماجي وحيد

"ليتنا لم نلتقي"

ليت قلبي لم يركض مرهفًا لِفؤادك المخادِع، ليت لم تلتقي تلك الأعين مترنحةٍ لعينيكَ، لقد تركتَ بداخلي جوفًا يشبه الحُفرةٍ لا يُمكن اخراجِ مِن داخِلها، قيدتُ قلبي بخيباتٍ أنت مَن خلقها، والآن ما فائدة تلك الوعود المحملة بنغمات صوتِك الذي كان يَضُم قلبي بداخل أضلعك، حين يدكَ مُحكمةٍ بيدي ذلك الانقباض كان أمانٍ لي، أصبح ذكرى مفتتة لنبضِ، حين التفتُ إلى الأمام دون أن تتطلع إلى الخلف، تركض هاربًا وتتركني مُحطمةٍ، مُخبطة بالإنقاض.

آهٍ وألف آهٍ على تلكَ الليالي التي لم تُغفل جفوني بِها، مظنة بأنها تؤمِنكَ، آهٍ على صِراخي خلفكَ " لا تركض وتتركني، لستُ بمقدرةٍ للبقاء بدونكَ"

تلك الكلمات لم تَكن فقط كلماتٍ بل باقية مِن تفتت ذاتِ بجوارِكَ.

ليتنا حقًا لم نلتقي.

ماجي وحيد

أضغاث مشاعر

مجموعة مؤلفين

شمس محمود "الملاك المضيء" روميساء علي

محمد إبراهيم الأتربي رضوى غنام

جويرية وليد حَبيبة حاتِم

آمنة خالد روضة إبراهيم

ماجي وحيد

تحت إشراف: محمد فؤاد

"كيان خطوط"